

الفرصة 29

ماذا لو تنافس المنظمون على التنظيم؟

استجابة تنظيمية سريعة

هيئات تنظيمية لا مركزية تدير المجموعات التي تحكمها
وتستجيب لقضاياها بمرونة وسرعة

الواقع اليوم

بلغ متوسط النمو الاقتصادي للفرد حتى العام 1750 نحو 0.01% سنوياً.²⁸⁹ ووفقاً لهذا المعدل، كانت مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي العالمي ستستغرق 6 آلاف عام.²⁹⁰ وبفضل الثورة الصناعية الأولى، بلغ نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 1.5% سنوياً، وكان معدل النمو لدى كل جيل أفضل من الجيل السابق بنحو الثلث.²⁹¹

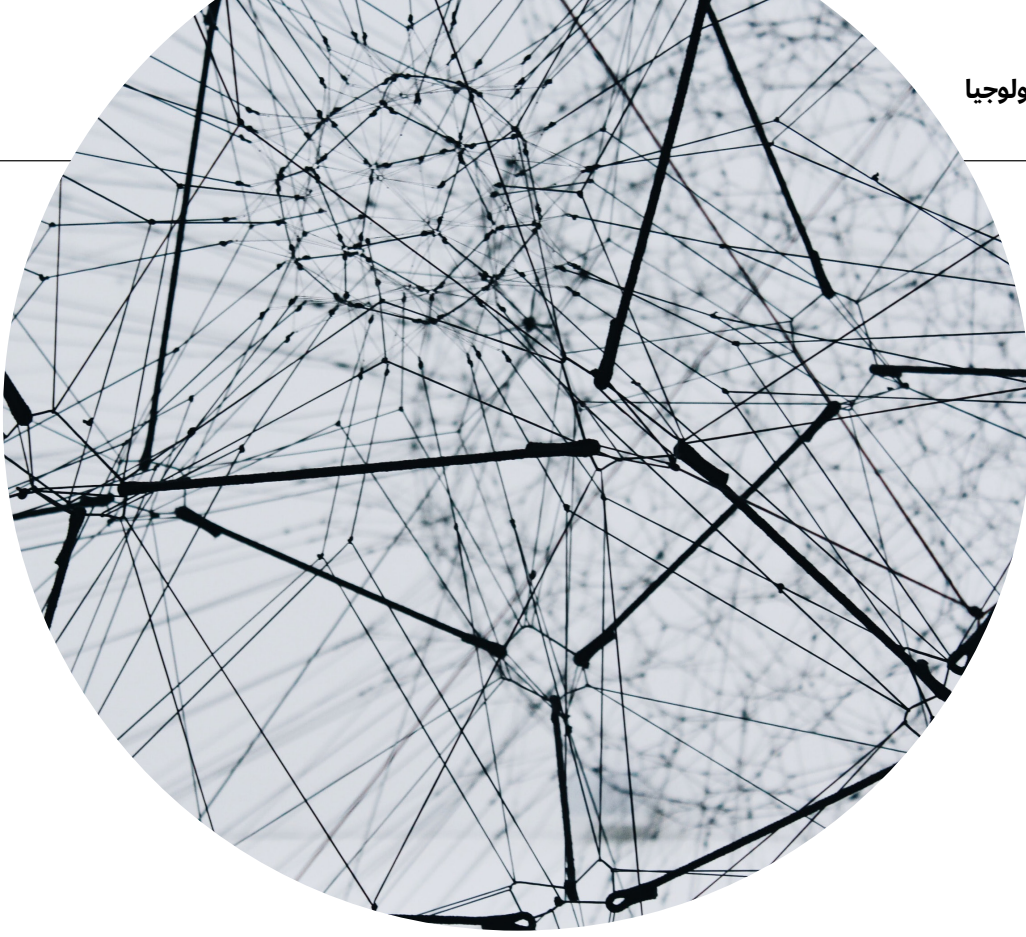
وأنتج هذا النمو قطاعات كبيرة ومتداخلة وتنافسية عملت الحكومات على تنظيمها. وأنشئت أول هيئة تنظيمية في التاريخ الحديث في العام 1887 في الولايات المتحدة الأمريكية لتنظيم السكك الحديدية.²⁹²

وعلى الرغم من التأثير الاقتصادي لجائحة كوفيد-19، يُتوقع نمو الاقتصاد العالمي بنسبة 5.3% في العام 2021، وهو الأسرع منذ نحو خمسة عقود،²⁹³ وسيستقر مجدداً بمعدل 3.3% بحلول العام 2026.²⁹⁴ ويتوقع صندوق النقد الدولي نمواً إجمالياً في 11 دولة في الشرق الأوسط بنسبة 2.5% في العام 2021، وهذا لا يكفي لتعويض انكماشها بنسبة 3.2% في العام 2020.²⁹⁵ وقدمت الحكومات في مجلس التعاون الخليجي حزم تحفيز اقتصادي بقيمة 122 مليار دولار²⁹⁶ للاستمرار في دعم نمو الشرق الأوسط.

وتتغير مصادر النمو اليوم، إذ أصبح للتقنيات الناشئة دور أكبر، مثل الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والواقع الافتراضي وبلوك تشين وإنترنت الأشياء والطباعة ثلاثية الأبعاد.²⁹⁷ ومن المتوقع أن تنمو هذه الأسواق بمعدلات تتراوح بين نحو 20% في سوق إنترنت الأشياء إلى نحو 70% في سوق البلوك تشين. ويستمر قطاع الرعاية الصحية أيضاً في التطور بفضل انتشار تعلم الآلة والذكاء الاصطناعي. ويزداد الإنفاق على الذكاء الاصطناعي في مجال الصحة بمعدل سنوي قريب من 50% منذ العام 2017،²⁹⁸ ومن المتوقع أن يستمر بهذا المعدل إلى العام 2023. ونما إجمالي قيمة المعاملات الدولية للمدفوعات الرقمية من 4.1 تريليون دولار في العام 2019 إلى 5.2 تريليون دولار في العام 2020،²⁹⁹ ونمت الأعمال التجارية القائمة على البيانات في الولايات المتحدة الأمريكية بمعدل أسرع بثمان مرات من الاقتصاد العالمي منذ العام 2016.³⁰⁰

القطاعات

الزراعة والغذاء • المواد المتقدمة والتقنية الحيوية • السيارات والفضاء والطيران • المواد الكيميائية والبتروكيماويات • السلع الاستهلاكية • التعليم • الطاقة والنفط والغاز • الخدمات المالية والمستثمرون • الصحة والرعاية الصحية • تقنية المعلومات والاتصالات • البنية التحتية والبناء • التأمين وإعادة التأمين • الخدمات اللوجستية والشحن والنقل • التصنيع • وسائل الإعلام والترفيه • المعادن والتعدين • الخدمات المهنية • العقارات • السفر والسياحة • المرافق العامة



الفرصة المستقبلية

سيتيح النمو الديناميكي في القطاعات والتقنيات الناشئة وتوفير البيانات على نطاق واسع فرصاً أكبر للتنظيم الدقيق والذكي الذي يستهدف المجموعات السكانية أو القضايا أو المناطق. وقد يكون التنظيم الذاتي اللامركزي بالاعتماد على المستخدمين بديلاً لهيئات التنظيم الوطنية، باستخدام تقنيات متطورة لمراقبة البيانات وتسهيل ممارسة مهام المراقبة. وستكون للمجموعات حرية الالتزام بقوانين الهيئات التنظيمية التي تختارها، والاستمرار في تقديم التقارير للهيئات التنظيمية العليا ذاتها. وسينتج ذلك منافسة بين الهيئات التنظيمية ويعزز كفاءتها، ما يخفض التكاليف التنظيمية ويدفع عجلة النمو.

وسيكون التنظيم مرناً بدرجة تتيح التوسع في مجالات جديدة سريعة النمو، مثل تطبيق ابتكارات علم الوراثة أو الذكاء الآلي المتقدم، والاستفادة من التقنيات الجديدة لوضع المعايير وتعميمها. وسيسهل التغيير التنظيمي الأسرع انتشار نماذج الأعمال الجديدة والتطورات التقنية والطبية.

المخاطر

قد ينتج تزايد المنافسة مشهداً تنظيمياً غير متسق، ما يؤدي دون قصد إلى ثغرات قد تسعى جهات متعددة إلى استغلالها.

الفوائد

يعزز التنظيم الأكثر تكيفاً والذي يلاقي قبولاً عاماً الأهداف المجتمعية المشتركة للنمو والرخاء. ويقلل أيضاً التأخير التنظيمي في القضايا الحساسة ثقافياً أو الخلافية عبر التشاور واتخاذ قرارات أشمل وأسرع.